فَلَا يَلِيقُ بِنَا إِلَّا الْيَقِينُ بِهِ ... عَلَى سَبِيلِ الْهُدَى لَا غَيْرَ مِنْ سَبَلِ

فَسَأَلَ اللَّهَ فَيْضًا مِنْ هِدَايَتِهِ ... مَنْ لَمْ يَنَلْهُ الْهُدَى لَمْ يَنْجُ مِنْ زَلَلِ

فَصْلٌ فِي أَوَّلِ الْوَاجِبَاتِ ... وَالِاسْتِدْلَالِ بِالنَّظَرِ فِي الْمَخْلُوقَاتِ

مِنْ وَاجِبٍ أَوَّلًا قَصْدِي إِلَى نَظَرٍ ... صَحِيحِ مَعْنًى بِلَا نَقْصٍ وَلَا خَلَلِ

فَانْظُرْ إِذَا كُنْتَ ذَا عَقْلٍ وَتَبْصِرَةٍ ... فَهَلْ تَرَى غَيْرَ خَلْقِ الْوَاحِدِ الْأَزَلِ

كُلُّ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ تُرْشِدُنَا ... لِلْفِكْرِ فِي خَلْقِهِ طُوبَى لِمُمْتَثِلِ

فَبَعْضُهَا قَدْ أَتَتْ فِي اللَّفْظِ مُجْمَلَةً ... وَبَعْضُهَا بَيِّنَتْ إِجْمَالَ مُحْتَمِلِ

فَانْظُرْ لِخَلْقِهِ السَّبْعَ الطِّبَاقَ وَفِي ... عَوَالِمِ الْأَرْضِ مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ جَبَلِ

إِذْ قَالَ سُبْحَانَهُ فِي أَمْرِهِ لَهُمَا ... أَنِ ائْتِيَا أَتَتَا فِي الْحِينِ عَنْ عَجَلِ

فَافْهَمْ مُضَمَّنَ بَاقِيهَا وَكُنْ فَطِنًا ... لِمَا اقْتَضَاهُ خِطَابُ اللَّهِ وَامْتَثِلِ

هَذَا مُسَكٌ فِي الْفُؤَادِ وَذُو مَا عَمَّدَ ... كَمَا أَتَى ذَاكَ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ تَلِ

أَرْسَى الْجِبَالَ كَيْ مَا تَمِيدَ بِنَا ... مَا فِي الْهَوَاءِ مَتَى لَمْ تُحْبَسْ تَمِلِ

فَاعْجَبْ لِقُدْرَةِ مَوْلَانَا الَّتِي بَهَرَتْ ... إِذْ زَادَ مَا فِي الْهَوَا ثِقْلًا عَلَى ثَقَلِ

فِيهَا مِنَ الْخَلْقِ أَنْوَاعٌ مُنَوَّعَةٌ ... مَا لَا يُحِيطُ بِهِ وَصْفُ الْمُحْتَفِلِ

فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بَلْ قَدْ زَادَ فِي عَدَدٍ ... مَا الْبَرُّ مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ بِمُشْتَمِلِ

نَعَمْ لِأَقْوَاتِ كُلِّ الْخَلْقِ قَدَّرَهَا ... مُدَبِّرُ الْخَلْقِ وَالْأَرْزَاقِ وَالْأَجَلِ

بِذَا كَبَارَكَ فِيهَا فَاحْتَوَتْ نِعَمًا ... فَضْلًا مِنَ اللَّهِ جَلَّ اللَّهُ عَنْ مَثَلِ

كَذَا السَّمَاءُ لَا تُخْفِي عَجَائِبَهَا ... بِكَفِّكَ ظَاهِرٌ عَنْ غَيْبِهَا انْعَزَلِ

مِنْ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ كُلَّ وَاحِدَةٍ ... كَذَا ارْتِفَاعُ سُمُوكِ الْكُلِّ لَا تَحِلِ

وَفِي النُّجُومِ اهْتَدَاءٌ ثُمَّ زِينَتُهَا ... مَنْ لَمْ يُفَكِّرْ بِنُورِ الْعَقْلِ لَمْ يَنَلِ

مَعَ حِفْظِهَا سَارِقَ السَّمْعِ دَاحِلَ مَنْ ... أَجَلِ حِفْظِ الْإِلَهِ الْوَحْيَ لِلرُّسُلِ

مِنْ ذَا الَّذِي لِضُرُوبِ الْخَلْقِ يَعْلَمُهَا ... عَلَى التَّفَاصِيلِ فِي عُلْوٍ وَمُسْفَلِ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)